مجلة كليّة

الدعوة الإسلامية

العدد الحادي عشر مجلة اسلامية . ثقافية . تصدر سنويًا

1423 من ميلاد الرسول ﷺ الموافق 1994 ميلادية

دراسات في وحشيات أبي تمام

الدكتور محمد عثمان علي
جامعة الفاتح

لم يحظ اختيار أبي تمام في كتاب «الوحشيات» بالعناية التي وجدها اختياره الموسوم بديوان الحماسة، فالأخير حظي بالرواية والشرح من قبل العلماء والمشتغلين بالأدب منذ القرن الثالث الهجري وإلى عصرنا هذا الحديث[1] وبلغ ما أحصيناه له من شروح أربعة وأربعين شرحاً؛ وهي شروح منها ما هو مطبوع، ما هو مخطوط، وما هو مفقود، هذا فضلاً عن أربعة شروح مجهولة المؤلف ، أحدها أشار إليها كارل بروكلمان، وأفاد بأن مخطوطته موجود ة في مكتبة (ميونخ) بألمانيا تحت رقم 889[2] وثلاثه وقفت

(1) من القدماء الذين عنوا بشرح الحماسة أبو القاسم الديمرتي (ت 287) وأبو رياش (ت 339) وأبو عبد الله النمري (ت 385) ومن المعاصرين سيد علي المرصفي وقد طبع الجزء الأول من شرحه سنة 1911م والشيخ الطاهر بن عاشور، وشرحه لا يزال بالمكتبة العاشورية بتونس.

(2) ينظر تاريخ الأدب العربي ط دار المعارف مصر ج 1 ص/80.

عليها في مكتبة السليمانية بتركيا تحت أرقام 1814؛ 2775؛ 2776[3].

أما اختيار «الوحشيات» فلم يتعرض إليه أحد بالشرح ـ فيما نعلم ـ إلى يومنا هذا بل إن ذكره في مصادر الأدب ومراجعه يعد ضئيلاً جداً، فقد قال عبد العزيز اليمني في مقدمة تحقيقه للوحشيات: «وأما الوحشيات هذا فإني لا أعرفُ أحداً يكون عرفه غير التبريزي في مقدمة شرح الحماسة»[4].

وأضاف محمود محمد شاكر عالمين اثنين ذكرا هذا الكتاب، أحدهما القاضي الباقلاني المتوفى سنة 403 هـ في كتابه «إعجاز القرآن» والآخر قاضي القضاة بدر الدين العيني المتوفى سنة 855 هـ في «شرح شواهد الألفية» وقد ذكره باسم الوحشي. وقال شاكر بعد هذا: «وقد وقفت على ذكر الوحشيات في غير هذين الكتابين، ولكني فقدت الأوراق التي كنت علقت فيها بعض حواشي الأخرى على الوحشيات[5] وهو صادق في هذا لأني وجدت اسم هذا الكتاب قد ورد باسم الوحشي في مقدمة شرح كتاب الحماسة لزيد بن علي الفارسي، حيث أشار إلى أن أبا تمام لما قفل من نيسابور متوجهاً إلى العراق دخل همذان ونزل ضيفاً على أبي الوفاء محمد بن عبد العزيز بن سهل فحال الثلج بينه وبين الرحيل... ثم قال:

(وأحضره أبو الوفاء كتبه، فاختار منها هذا ـ يعني الحماسة ـ والوحشي وشيئاً من انتخابي، ثم شخص أبو تمام، وبقيت الكتب عند أبي الوفاء، لا يمكّن أحداً منها إلى أن مات، ووقعت الكتب تحت رجل من أهل (دينور) يعرف بأبي الهواذل فنسخ هذه الكتب الثلاثة وحملها إلى (أصبهان) فانتشرت النسخ منها، وعني أهل أصبهان بتصحيحها)[6].

كذلك ذكره الآمدي المتوفى سنة 370 هـ ولكن باسم: اختيار المقطعات، قال ـ وهو يعدد الاختيارات التي خلفها أبو تمام «ومنها اختيار

---

(3) ينظر في شأن هذه الشروح كتابنا شروح حماسة أبي تمام ط. دار الأوزاعي بيروت الطبعة الأولى 1987 جـ 1 الصفحات 72 ـ 90.

(4) الوحشيات تحقيق عبد العزيز الميمني ط. دار المعارف مصر الطبعة الثالثة.

(5) المصدر السابق ص 11.

(6) ينظر شرح كتاب الحماسة زيد بن علي الفارسي بتحقيقنا ط. دار الأوزاعي بيروت ج2 ص/ 75.

المقطعات، وهو مبوب على ترتيب الحماسة إلا أنه يذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم والقدماء والمتأخرين. . . وقد قرأت هذا الاختيار وتلقطت منه نتفاً وأبياتاً كثيرة وليس بمشهور شهرة غيره.[7]

وإذا كنا قد رأينا اختلافاً عند هؤلاء في اسم الكتاب فإن من المرجح أن أبا تمام هو الذي سماه «الوحشيات»، يقول عبد العزيز الميمني: «وإنما سماه أبو تمام الوحشيات لأن هذه المقاطيع أوابد وشوارد لا تعرف عامة، وأغلبها للمقلين من الشعراء أو المغمورين منهم»[8]

وعلى الرغم مما أشار إليه زيد بن علي الفارسي من أن النسخ انتشرت بأصبهان من اختيارات أبي تمام الثلاثة التي خلفها في بيت أبي الوفاء فإن الوحشيات لم يصل إلينا منه سوى نسخة واحدة توجد بكتبخانة السلطان أحمد الثالث باستانبول تحت رقم 2614 في ثلاثة وأربعين ومائتي صفحة وتوجد نسخة مصورة من هذه النسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم 3 ـ 431. وقد اعتمد عبد العزيز الميمني في تحقيق الوحشيات ـ على النسخة الأصل الموجودة باستنبول، فكان أن أخرجه للقراء في طبعته الأولى سنة 1940م ثم توفر له جهد طيب من محمود محمد شاكر الذي زاد في حواشيه بطلب ورجاء من أستاذه الميمني[9] فصدر في طبعته الثانية عام 1968 بصورة تعد مثلى في التحقيق والضبط والتخريج وشرح بعض ما غمض من الشعر.

وقد سبقت الإشارة إلى أن الآمدي قد ذكر أن مقطعات الوحشيات مبوبة على ترتيب الحماسة، وهي كذلك إلا في باب واحد، ذلك أن ديوان الحماسة جاء على عشرة أبواب هي «الحماسة» و«المراثي» و«الأدب» و«النسيب» و«الهجاء» و«الأضياف والمديح» و«الصفات» و«السير والنعاس» و«الملح» و«مذمة النساء».

---

(7) كتاب الوحشيات مقدمة الميمني ص 6.

(8) كتاب الوحشيات مقدمة شاكر ص/11.

(9) إعجاز القرآن لأبي بكر محمد الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. دار المعارف مصر 1961 م ص/117.

أما الوحشيات فإن أبا تمام قد أسقط باب «السير والنعاس» ووضع بدلاً منه باباً جديداً هو «المشيب» ومن ثم فإن الأبواب في الكتابين جاءت متساوية من حيّث العدد، غير أن الاختلاف جاء واضحاً في عدد القطع التي أوردها أبو تمام في أبواب الكتابين، فباب الحماسة في «ديوان الحماسة» بلغت قطعه في رواية شرح المرزوقي إحدى وستين ومائتي قطعة وفي كتاب الوحشيات تسعاً وتسعين ومائة قطعة، وباب المراثي جاءت قطعه في رواية شرح التبريزي سبعاً وثلاثين ومائة قطعة، وفي الوحشيات ستاً وخمسين قطعة، وفي باب الأدب بلغت القطع في رواية المرزوقي خمساً وخمسين قطعة وفي الوحشيات سبعاً وثلاثين قطعة.

وهكذا لو تتبعنا بالموازنة عدد القطع في الكتابين وجدنا ديوان الحماسة متفوقاً في كمية القطع المروية في كل باب عدا باب الصفات الذي جاء في الوحشيات عشر قطع، في حين لم يتجاوز الثلاث قطع في رواية كل من المرزوقي والتبريزي في شرحيهما لديوان الحماسة.

مقياس أبي تمام في اختيار الوحشيات:

أما مقياس الاختيار عند أبي تمام في الوحشيات فقد كان نفس المقياس الذي اختار به ديوان الحماسة، وهو مقياس فني جمالي يقوم على اختيار الجيد من الشعر في سائر الأبواب التي حددها في اختياراته الشعرية، وقد تكلم عن هذا المقياس من القدماء كل من القاضي الباقلاني في كتابه «إعجاز القرآن» وأبي علي المرزوقي في مقدمة شرحه للحماسة، فقد ذكر الباقلاني بعد أن أشار إلى أن الشعر العربي يضم بين طياته المستنكر الوحشي، والمبتذل العامي ومن ثم فإن الأعدل في الاختيار الشعري هو «ما سلكه أبو تمام من الجنس الذي جمعه في كتاب الحماسة وما اختاره من الوحشيات، وذلك أنه تنكّب المستنكر الوحشي والمبتذل العامي، وأتى بالواسطة، وهذه طريقة من ينصف في الاختيار[10].

(10) إعجاز القرآن لأبي بكر محمد الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، ط. دار المعارف مصر 1961.

ووازن المرزوقي بين طريقة أبي تمام في اختيار الشعر وطريقته في قول الشعر فقال: «إن أبا تمام كان يختار ما يختار من الشعر لجودته لا غير، ويقول ما يقول من الشعر لشهوته، والفرق بين ما يشتهى وما يستجاد ظاهر، بدلالة أن العارف بالبز قد يشتهي لبس ما لا يستجيده، ويستجيد ما لا يشتهي لبسه»[11].

كذلك تحدث عن مقياس أبي تمام في الاختيار الشعري من المعاصرين الدكتور إحسان عباس ـ رحمه الله ـ فهو أيضاً كالمرزوقي وازن بين طريقة اختيارات أبي تمام الشعرية وطريقته في العمل الشعري فقال: «من يقارن بين هذه المختارات التي تضمنتها دفتا ديوان الحماسة وبين أشعار أبي تمام التي نظمها بنفسه يستطيع أن يلاحظ أنه استطاع أن يتجاوز طريقته الشعرية وما تميزت به من طلب للصور، ومن إغراب في توليد المعاني، واستغلال الذكاء الواعي إلى شعر يتميز بالبساطة، وشيء غير قليل من العفوية والصدق العاطفي المباشر، وهو في اختياراته هذه يعتمد على ذوقه الخاص، وبذلك كان البون بعيداً حقاً بين اختيار أبي تمام في حماسته وبين طريقته الشعرية[12].

ومن ثم فإن أبا تمام بمقياسه الفني الجمالي كان يختار القطع الجيدة في ذوقه في كل باب من أبواب الوحشيات غير أنه ـ كما لاحظناه في ديوان الحماسة ـ كان يصدر كل باب بأجود قطعة فيه، فقد صدر باب الحماسة بقطعة مالك بن المنتفق الضبي وهي من ثلاثة أبيات جاء في أولها:

نـجّاكَ جَدٌّ يَفْلِقُ الصَّخْر بَعدما أَظلّتكَ خَيلُ الحارثِ بنِ شَريكِ[13]

أما باب المراثي ـ فقد صدره بالأبيات ـ التي نسبها إلى طفيل الغنوي وقال: إن أبا زيد الأنصاري رواها لمرداس بن حصين الكلابي وهي في رثاء زرعة بن عمرو بن الصَّعِق، وقد جاءت في ستة أبيات جميعها من الرائع

---

(11) شرح المرزوقي على حماسة أبي تمام، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ط. لجنة التأليف والنشر والترجمة القاهرة ق 1 ص/ 13.

(12) تاريخ النقد الأدبي. إحسان عباس ط. دار الثقافة بيروت الثانية 1978م ص/ 72.

(13) كتاب الوحشيات ص/ 7.

النفيس، جاء في أولها:

ولـم أرَ هـالـكـاً مـن أصْـلِ نَـجْـدٍ كـزُرعَـة يـومَ قـام بـه الـنـواعـي[14]

وجاء في صدارة باب الأدب بيتان للفرزدق يعدان من رائق الكلم وأصدقه وهما:

الـمـوت شـرٌ جـديـدٍ أنـت لابـسُـهُ ولـن تـرى خَـلَـفـاً شـراً مـن الـهـرم

إنـي لـيـنـفـعـنـي يـأسـي فـتـصـرفـه إذا أتـى دون شـيء مِـرَّةُ الـوَذَم[15]

وفي باب السماحة والأضياف صدر أبو تمام هذا الباب بكلمة رائعة لعبد الله بن الزبير الأسدي قالها في مدح أسماء بن خارجة الفزاري وقد جاء في مطلعها:

إذا مـات ابـن خـارجـة بـن حـصـن فلا مطرت على الأرض السماء[16]

وهي أبيات كانت سائرة في زمانها حتى أن مصعب بن الزبير لما غلب على الكوفة وجيء له بابن الزبير الشاعر أسيراً وكانت أبياته في أسماء بن خارجة قد بلغته قال له في التأنيب: ألم تمنعنا السماء قطرها في مدحك لأسماء؟[17].

كذلك صدر أبو تمام باب النسيب ببيتين من الشعر لم ينسبهما لقائل ولكن فيهما من الرقة والسلاسة والعفوية ما لا يخفى على أحد، إذ جاء فيهما:

عـلـيـك سـلام الله أمـا قـلـوبـنـا فـمـرضـى وأمـا ودنـا فـصـحـيـح

وإنـي لأسـتـسـقـي بـكـل سـحـابـة تـمـر بـهـا مـن نـحـو أرضـك ريـح[18]

---

(14) كتاب الوحشيات ص/125.

(15) نفسه ص/ 161 والمرة القوة والوذم السيور التي بين آذان الدلو وأطراف العراقي الواحدة وذمة، يقول ذلك على التصوير الإستعاري يريد أن يأسه ينفعه حين يصرفه عن الأشياء سيور قوية متينة.

(16) نفسه ص/ 247

(17) ينظر الخبر في ترجمة ابن الزبير في الأغاني ط دار الكتب المصرية ج/ 13 ص/ 31 وما بعدها.

(18) كتاب الوحشيات ص/ 183.

وهكذا لو تتبعنا سائر أبواب الوحشيات العشرة لوجدنا أبا تمام يصدر كل باب بأجود ما فيه من قطع، شأنه في ذلك شأن عمله في ديوان الحماسة.

وجود قطع في الأبواب ليست في حدها

كان شراح الحماسة الذين وقفنا على شروحهم من أمثال المرزوقي، وزيد بن علي، والخطيب التبريزي قد نبهوا إلى أن في أبواب ديوان الحماسة قطعاً خرجت من حد الباب الذي رويت فيه، وكنا وفقاً لما ورد من تعليلات في هذه الشروح، ولما قال به بعض الباحثين المعاصرين ـ قد حصرنا أسباب هذا الخلل الناجم في الأبواب في عاملين: أحدهما أن أغراض الشعر لم تكن قد تبلورت بعد في عصر أبي تمام بالصورة التي نراها اليوم، وأول دليل على ذلك أن البحتري تلميذ أبي تمام قد بلغ بها أربعة وسبعين ومائة باب في حماسته التي تنسب إليه والتي قيل إنه جارى فيها أستاذه، والعامل الآخر هو أن أبا تمام كان يراعي في الباب الواحد مشاكلة القطع في بعض المعاني وإن خرجت عن الحد الذي يقوم عليه الباب.[19]

أما الوحشيات فقد كشفت دراستنا لها أن الخلل الذي لاحظه شراح ديوان الحماسة في أبوابه ظل قائماً، حيث يتضح ذلك للقارىء في جملة من الأبواب التي انتظمها كتاب الوحشيات، ففي باب الحماسة مثلاً نجد القطعة رقم (52) وهي من بيتين نسبهما أبو تمام لآخر، وهما:

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنّهم ... بأقطار آفاق البلاء نجومُ

وإنَّ امرأ لم يُفقِر العام نبته ... ولم يتخدد لحمُهُ للئيمُ[20]

فهذان البيتان أليق بباب الأدب من باب الحماسة فضلاً عن أنهما لم يشاكلا القطعة السابقة في معنى من معاني أبياتها.

كذلك قرأنا في باب الحماسة ثلاثة أبيات في القطعة رقم (85) للّعين المنقري قالها في تعرضه لجرير والفرزدق بالهجاء بقصد الشهرة فلم يلتفت إليه

---

(19) ينظر شروح حماسة أبي تمام للعبد الضعيف جـ 1 ص/ 31 وما يليها.

(20) كتاب الوحشيات ص/ 40.

الشاعران الكبيران فقال:

سأقضي بَيْنَ كَلب بني كُلَيبٍ وبين القَين قَينِ بني عِقالِ
فإنَّ الكَلْبَ مَطْعَمُه خَبيثٌ وإن القَين يذهبَ في سِفالِ
فما بُقْيا عليَّ تركْتُماني ولكن خِفْتُما صَرَدَ النُّبَالِ

فهذه الأبيات كان حقها أن تأتي في باب الهجاء، ولا تعليل لوجودها في باب الحماسة سوى أن أبا تمام روى للّعين المنقري قطعة قبلها داخلة في باب الحماسة مطلعها:

أنا ابنُ جَلا إن كُنتَ تَعْرِفُني يارُؤبَ والحيّة الصمّاءُ في الجبل[21]

وفي باب الحماسة أيضاً قرأنا أبياتاً لعيسى بن فاتك الخارجي تدور حول خوفه على بناته بعد رحيله عن الحياة وعلى مواجهتهن الفقر وجلافة الأعمام إن اضطرهن الدهر إلى اللجوء إليهم، وهي من ستة أبيات جاء في مطلعها:

لقد زادَ الحياةَ إليَّ حُبّاً بناتي إنَّهُنَّ مِنَ الضّعافِ[22]

وهي قطعة جيدة في بابها ولكنها لا تدخل في حد باب الحماسة، ولا تعليل لوجودها فيه سوى أن أبا تمام روى قبلها قطعة من ثلاثة أبيات لسلامة ابن جندل تدخل في حد باب الحماسة ولكنها شاكلت قطعة عيسى بن فاتك في بعض معانيها وبخاصة البيت الأول منها الذي يقول:

تقول ابنتي إنَّ انْطِلاقَكَ واحداً إلى الرَّوعِ تاركي لا أبا ليا[23]

كذلك قرأنا قطعة من أربعة أبيات رواها أبو تمام لحارث بن كلدة الثقفي جاء في مطلعها:

تبغَّ ابنَ عَمّ الصِّدقِ حَيثُ وَجَدتهُ فإنَّ ابنَ عَمِّ السوءِ أَوْعَرُ جانِبُهُ[24]

---

(21) نفسه ص/ 63.
(22) كتاب الوحشيات ص/ 90.
(23) نفسه ص/ 89.
(24) نفسه ص/ 120.

وجميع ما في الأبيات الأربع من معان لا علاقة له بباب الحماسة، وإنما كان وجودها في باب الأدب ألصق وأليق من باب الحماسة.

ولم يقع هذا الخلل في ايراد قطع خارجة عن حد الباب في باب الحماسة فحسب بل تجاوزه إلى بابي المراثي والنسيب، ففي باب المراثي روى أبو تمام قطعة من عشرة أبيات لحارث بن زيد النمري قالها في ابنه عداس لما أخذه كسرى أسيراً وحبسه، قال الميمني في هوامشه: «فظهر أن أبا تمام جازف في إيرادها في المراثي»[25] وكان الميمني قد قال في مقدمته عن رواية أبي تمام هذه القطعة في باب المراثي: «فلعله وهم منه إذ لم يقف على خبر الأبيات وقد عرفه المرزباني»[26] وهذا القول أفضل - في رأينا - من القول السابق الذي أورده في هامش القطعة لأن الذي يقرأ الأبيات ولم يعرف خبرها يظن أنها من الرثاء حيث جاء في أولها:

أَعَـدّاسُ هـل يـأتـيـكَ عَـنّـي أنّـهُ تَـغَـيّـر خُـلاّنٌ وطـال شـحـوبُ

أَعَـدّاسُ مـا يُـدْريـكَ أنْ رُبَّ هـالِـكٍ تَقَطَّعُ مِن وَجدٍ عَـليـهِ قُـلوبُ[27]

وأما في باب النسيب فقد روى أبو تمام أربع قطع لا تدخل في حد هذا الباب، أولها تلك الأبيات المشهورة في كتب النقد والأدب والتي كان ابن قتيبة قد استشهد بها عندما قسّم الشعر إلى أربعة أضرب أحدها ضرب حسن لفظه وساء معناه واستشهد له بثلاثة أبيات تنسب لكُثَيِّر عَزّة أو لعقبة المضري وهي:

ولـمـا قـضـيـنـا مـن مـنـى كـلّ حـاجـةٍ وَمَـسَّـحَ بـالأركـانِ مـن هـو مـاسـحُ

وشُدّت على حُدبِ المهارى رِحالُنا ولا يـنـظـرُ الـغـادي الـذي هـو رائـحُ

أخـذنـا بـأطـرافِ الأحـاديـث بـيـنـنـا وسالتْ بأعناقِ المطيّ الأباطح[28]

---

(25) ينظر هامش ص/ 141 من كتاب الوحشيات.

(26) ينظر مقدمة الكتاب ص/7.

(27) المصدر السابق (ص/ 141)

(28) ينظر الشعر والشعراء تحقيق أحمد محمد شاكر ط. دار المعارف مصر ج1 ص/66 وينظر كتاب الوحشيات ص/87.

وهي أبيات كما نرى لا علاقة لها بالنسيب ومع ذلك فإن أبا تمام أسقط البيت الثاني منها وروى الاثنين بين قطع النسب دون مشاكلة في معنى من معانيهما بالقطعة السابقة لها.

وأما القطعة الثانية فتتكون من ثلاثة أبيات لأبي محجن الثقفي يتحدث فيها عن صبره على فقد الخمر التي حرمها الاسلام ومنع صنعها وتعاطيها قال:

أَلـم تـرَ أنّ الـدّهْـرَ يَـغْـثُـر بـالـفَـتـى ولا يملك الإنسان صَرْفَ المقادِرِ
صبرتُ ولم أَجزَع وقد مات إخوتي ولست على الصّهباء يوماً بصابِرِ
رماها أمير المؤمنين بِحَتْفِها فشُرّابُها يَبكونَ حَولَ المَعاصِرِ[29]

ثم روى أبو تمام في الباب نفسه قطعة للوليد بن عقبة يقول فيها:

شَرِبتُ على الجَوزاء كَأساً روية وأخرىٰ على الشعرىٰ إذا ما استقلّتِ
مُشَعْشَعَةً كانت قريشٌ تُكِنُّها فلما استحلوا قتلَ عثمانَ حُلّتِ[30]

فهذه القطعة وسابقتها تدخلان في باب وصف الخمر، وليس فيها نسيب قط، ثم روى بعد هذه القطعة أربعاً وعشرين قطعة جميعها تدخل في باب النسيب كان آخرها قطعة لمجنون ليلىٰ أولها:

أيا حُبَّ ليلىٰ عافِني قَدْ قَتَلْتَني فكيف تعافيني وأَنْتَ تَزِيدُ[31]

ولكنه روى بعد ذلك قطعة لأبي الدلهاث الحريثي يقول فيها:

ألـم تـرنـي عـلـى كـسـلـي وفـتـري أجـبـت أبـا حـذيـفـة إذ دعـانـي
وكـنـت إذا دعـيـت إلـى نـبـيـذ أجـبـت ولـم يـكـن مـنـي تـوانـي
كـأنـا مـن بـشـاشـتـنـا ظـلـلـنـا بـيـوم لـيـس مـن هـذا الـزمـان[32]

(29) كتاب الوحشيات ص/ 192
(30) نفسه والصفحة ذاتها
(31) نفسه ص/ 203.
(32) كتاب الوحشيات ص/ 203.

فهذه القطعة هي مثل قطعتي أبي محجن الثقفي والوليد بن عقبة تدخل في باب الخمريات الأمر الذي يدفع إلى سؤال هل كان أبو تمام يرى في فكره أن صلة ما تربط بين الخمر والنسيب من حيث أن من يبدي تعلقه بالخمر وشربها كمن يبدي تعلقه بالمحبوبة والتشوق إليها، أو أن الأمر كما صورناه في السابق راجع إلى أن أبواب الشعر لما تكن قد تبلورت بعد في عصر أبي تمام على النحو الذي نراه اليوم حيث صارت الخمريات باباً قائماً بذاته بعيداً عن النسيب، أو أن أمر هذا الخلل وقع من ناسخ كتاب الوحشيات الذي أبان الميمني أنه خلط في قطع أبواب الكتاب (فأنتج صنيعه هذا إيراد جملة صالحة من المقاطيع في غير أبوابها التي أوردها أبو تمام فيها، فاختل بذلك الترتيب جملة وزاد ضِغثاً على إبّالة)[33].

غير أن هذا إن صح في القطع التي لاحظناها في باب الحماسة ورجحنا دخولها في باب آخر من أبواب الوحشيات فإنه لا يصح في هذه القطع الأخيرة المتصلة بوصف الخمر والتي وردت في باب النسيب لأننا رأينا أبا تمام في باب الحماسة يضع بعض القطع الخمرية في باب النسيب، وليس للخمريات باب في ديوان الحماسة أو كتاب الوحشيات ومن ثم فإن هذا الخلط وقع من أبي تمام نفسه، وهذا ما يفسر لنا قول الميمني عن ناسخ مخطوطة الوحشيات إنه (زاد ضغثاً على إبالة) إذ قال بعد ذلك (فإن أبا تمام ـ رحمه الله ـ أخذوا عليه في الحماسة إخلاله بالترتيب وإيراده في الأبواب المعقودة ما ليس منها فقيض الله لكتابه هذا (الوحشيات) ناسخاً تقيله واقتفى قفوه)[34]، ومن هنا رأينا الآخذ بالرأي الذي يقول:

بأن أبواب الشعر لم تكن واضحة المعالم في عصر أبي تمام، هذا فضلاً عن أن الرجل كان رائداً في اختياراته وكل رائد يكون عرضة للوهم حتى وإنْ كان مثل أبي تمام في نقده الشعر واختياره.

---

(33) تنظر مقدمة الميمني ص/7 وقوله: «زاد ضغثاً على إبّالة» مثل يراد به أنه زاد بلية على أخرى كانت قبلها، والضغث ربطة حشيش مختلطة الرطب باليابس والإباله الحزمة من القش.

(34) المقدمة نفسها والصفحة ذاتها.

شعراء الوحشيات:

اختار أبو تمام لشعراء من عصور مختلفة ابتداء من عصر ما قبل الإسلام وإلى عصر بني العبّاس الذي عاش فيه، وجلّ شعراء الوحشيّات من الشعراء المغمورين المجهولين أو المقلين ولكنه بجانب هؤلاء وجدناه يروي لشعراء معروفين في عصورهم، وقد حاولنا أن نعقد موازنة بين من روى لهم أبو تمّام في كتاب الوحشيات ومن ذكرهم ابن سلاّم في طبقات فحوله فكشفت الموازنة عن أنّ أبا تمّام روى لعشرة شعراء وردوا في طبقات فحول الجاهلية، وهم لبيد بن ربيعة الذي وضعه ابن سلام في الطبقة الثالثة، وعبيد بن الأبرص وقد وضعه في الطبقة الرابعة ثم خداش بن زهير وتميم بن مقبل اللذان جاءا في الطبقة الخامسة عند ابن سلاّم، فالحارث بن حلزة الذي جاء في الطبقة السادسة ثم كل من المتلمس جرير بن عبد المسيح وسلامة بن جندل اللذين وردا في الطبقة السابعة، ثم سحيم عبد بني الحسحاس الأسديين الذي وضعه ابن سلاّم في الطبقة التاسعة وأخيراً الكميت بن معروف الأسدي الذي جاء في الطبقة العاشرة عند ابن سلام[35].

أما فحول ابن سلاّم الإسلاميون فقد روى أبو تمّام لأحد عشر شاعراً منهم، يأتي في مقدمتهم جرير والفرزدق اللّذان جاءا في الطبقة الأولى عند ابن سلاّم، فكثير بن عبد الرحمن الذي جاء في الطبقة الثانية، ثم حميد بن ثور الهلال الذي جاء عند ابن سلاّم في الطبقة الرابعة، ثم كل من الأحوص، ونصيب، وعبيد الله بن قيس الرقيات الذين جاءوا في الطبقة السادسة عند ابن سلام، فزياد الأعجم وعدي بن الرّقاع اللذان جاءا عند ابن سلاّم في الطبقة السابعة، فبشامة بن الغدير وقد جاء عند ابن سلاّم في الطبقة الثامنة، وأخيراً يزيد بن الطثريّة الذي ورد في الطبقة العاشرة[36].

---

(35) ينظر طبقات فحول الشعراء تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني القاهرة ج 1 الصفحات 135، 138، 144، 150، 151، 155، 187، 195.

(36) نفسه جـ 1 الصفحات 374، 399، وجـ 2 الصفحات 540، 580، 648، 655، 675، 693، 699.

وبجانب هؤلاء الذين ذكروا في فحول ابن سلاَّم الجاهليين والإسلاميين روى أبو تمّام لواحد من شعراء المراثي الذين أوردهم ابن سلام وهو كعب بن سعد الغنوي[37] كما روى أبو تمّام لاثنين من شعراء القرى عند ابن سلام هما أبو طالب بن عبد المطلب، من شعراء مكة وأبو محجن الثقفي من شعراء الطائف[38].

كذلك عني أبو تمام في الوحشيات بالرواية لشعراء ثلاثة ذكرهم ابن سلام في شعراء يهود هم: السموءل بن عادياء، والربيع بن أبي الحقيق، وسعية بن غريض.[39]

وهنالك شعراء كانوا بارزين في زمانهم روىٰ لهم أبو تمام في الوحشيات ولم يذكرهم ابن سلام في طبقاته، وذلك مثل عبدة بن الطبيب وعمرو بن معد يكرب الزبيدي، وكلاهما من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وكذلك مثل عمر بن أبي ربيعة والطرماح بن حكيم، والعرجي وثلاثتهم من شعراء الدولة الأموية.

أما الشعراء البارزون من عصر بني العباس الذين حفل بهم أبو تمام، وروى لهم في وحشياته فيأتي في مقدمتهم بشار بن برد، وأبو العتاهية، ومسلم ابن الوليد، وأبو نواس ودعبل الخزاعي، كما عني بالرواية لشعراء يعدون من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وذلك مثل إبراهيم بن هرمة، وابن ميادة الرماح بن أبيرد، والحكم الخضري وثلاثتهم من الشعراء الذين سماهم الأصمعي «ساقة الشعراء» الذين يحتج بشعرهم في اللغة[40]

وإذا كانت جل قطع الوحشيات في سائر الأبواب قد جاءت لشعراء رجال فإن أبا تمام لم يهمل الرواية للشواعر من النساء، وقد أحصينا الشواعر اللاتي روى لهن في كتابه فبلغن سبعاً، أولاهن عفيرة بنت طرامة الكلبية التي

---

(37) تنظر طبقة أصحاب المراثي في المصدر نفسه ص 212.

(38) المصدر السابق ج 1 ص/ 244. ص/ 268.

(39) نفسه الصفحات 279، 281، 285.

(40) ينظر الأغاني لأبي الفرج جـ 4 ص/ 104.

روى لها القطعة الثانية من باب الحماسة، وهي من ستة أبيات قالتها عفيرة في الحرب التي جرت بين كلب وقيس، أيام دولة بني أمية[41]

وأما الشاعرة الثانية فهي دُرّة بنت أبي لهب بن عبد المطلب، وقد روى لها الوحشية رقم(95) في باب الحماسة أيضاً وهي من خمسة أبيات قالتها درة في حروب الفجار التي جرت بين قريش وهوازن قبيل مبعث النبي ﷺ[42].

ثم تأتي الشاعرة الثالثة وهي جليلة بنت مرة وقد روى لها أبو تمام الوحشية رقم (206) في باب المراثي، وهي قصيدة مشهورة في كتب الأدب تبلغ ستة عشر بيتاً قالتها جليلة حين قتل أخوها جسّاس بن مرة زوجها كليباً ومطلعها:

يـا ابـنـة الأقـوام إن لـمـت فـلا تـعـجـلي بـاللـوم حـتى تـسألي[43]

كما روى في باب المراثي أيضاً قطعة من خمسة أبيات قال: إنها لأخت سعد بن قرط العبدي قالتها في رثائه[44].

والشاعرة الخامسة هي الفارعة بنت طريف الشيبانية وقد روى لها أبو تمام الوحشية رقم (245) في باب المراثي، وهي قصيدة من ثلاثة عشر بيتاً قالتها الفارعة في رثاء أخيها الوليد بن طريف الشيباني الشاري، ولقد كانت هذه القصيدة من جيد شعر الرثاء منها هذا البيت الذي يدور على ألسنة المشتغلين بالأدب ومحبيه وهو:

أيا شـجـر الـخـابـور مـالـك مـورقـاً كأنك لم تجزع على ابن طريف[45]

وأما الشاعرة السادسة فهي امرأة دعاها أبو تمام أم الضحاك، وروى لها الوحشية رقم (311) في باب النسيب وهي تتكون من بيتين فقط[46].

---

(41) كتاب الوحشيات ص 7 وما يليها.

(42) المصدر نفسه ص/66.

(43) المصدر السابق ص/128 وما يليها.

(44) نفسه ص/140.

(45) نفسه ص/150 وما يليها

(46) نفسه ص/191

والشاعرة السابعة والأخيرة لم يسمها أبو تمام، وإنما قال: «امرأة من طيء» وقال الميمني في هوامشه على الكتاب «إنها زينب بنت فروة كما جاء في كتاب الزهرة» وقد روى لها أبو تمام قطعة من أربعة أبيات[47] وبذلك تكون جملة ما رواه أبو تمام من قطع للنساء في وحشياته سبع قطع من مجموع قدره تسع وثمانون وأربعمائة قطعة، وهي نسبة ضئيلة إذا ما قيست بشعر الرجال الوارد في الوحشيات، وليس من تفسير لذلك سوى قلة الشعر النسوي المحمول من قبل الرواة الذين اعتمد عليهم علماء الشعر ورواته حين بدأ عصر التدوين في أواخر عصر بني أمية وأوائل عصر بني العباس.

قيمة كتاب الوحشيات:

لا شك في أن قيمة كتاب الوحشيات تقل عن قيمة ديوان الحماسة وقد وضح ذلك بجلاء محققه عبد العزيز الميمني حين قال: «ولا غرو أنه في حسن الإختيار وجودة الانتقاء دون صنوه الحماسة»[48] كما لا يغيب عن بالنا أن كتاب الوحشيات ـ كما وضحنا في صدر هذه الدراسة ـ لم يجد عناية بالشرح والدراسة، وهذا يقلل من قيمة قراءته لأن كثيراً من الشعر الذي ضمه يحتاج إلى شرح وتوضيح، كما أن كلاً من عبد العزيز الميمني ومحمود محمد شاكر والسيد محمد يوسف قد ركزوا في التخفيف على تخريج الأبيات ومناقشة نسبتها، ولم يحفلوا بشرح ألفاظ الشعر كثيراً اللهم إلا في النادر القليل الذي رأيناه عند محمود محمد شاكر في بعض قطع الكتاب، أما عبد العزيز الميمني والسيد محمد يوسف فيبدو أن شرح الشعر لم يكن من وكدهما، ومن ثم فإن كتاب الوحشيات على الرغم من الجهد الجليل الذي بذله الميمني وشاكر في هوامشه يحتاج إلى جهد آخر يتمثل في إضافة هوامش أخرى تعنى بشرح ألفاظ الشعر وتوضيح ما في الأبيات من معان على نحو ما فعل عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر نفسه في تحقيقه كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.

---

(47) نفسه ص/ 202

(48) تنظر مقدمة المحقق ص/ 8

ومع هذا الذي قلناه فإن للوحشيات قيمة تبدو في رواية شعر لا نجده إلا فيها، ومن أمثلة ذلك قصيدة للمرار بن سعيد الفقعسي تبلغ سبعة وأربعين روت منها بعض المصادر أبياتاً متفرقات، ولم ترد كاملة إلا في كتاب الوحشيات وهي الهمزية التي جاء في أولها:

وجدت شفاء الهموم الرحيل فَصَرْمُ الخِلاجِ وَوَشْك الفضاء[49]

وقصيدة أخرى لعبد الله بن همام السلولي رواها أبو تمام في باب الحماسة وهي تتكون من ثمانية أبيات روى بعضاً منها المسعودي في كتابه مروج الذهب حسب ما أبان شاكر في هوامشه، ولم ترد كاملة إلا في الوحشيات[50].

وثمة خمسة أبيات رواها أبو تمام لعبيد بن الأبرص، قالها في رثاء فُطرة الطائي وليس لها أثر في ديوان عبيد سواء في طبعة السير تشارلس ليال التي صدرت في سنة 1919م أو في طبعة حسين نصار التي أصدرها سنة 1957م أو في طبعة دار صادر بيروت الصادرة سنة 1964، وكنت قد أجهدت نفسي في البحث عنها في المصادر الأخرى إبان أن كنت أجمع شعر بني أسد فلم أجدها إلاّ في الوحشيات[51].

وهناك قطعة أخرى من سبعة أبيات لشاتم الدَّهر العبدي رواها أبو تمام في باب الهجاء روت منها بعض المصادر البيت والبيتين ولم ترد سبعة إلاّ في الوحشيات[52] وغير ذلك كثير مما يصعب حصره ويضيق المجال لذكره، الأمر الذي جعل للوحشيات قيمة خاصة في رواية الشعر، وهذه القيمة إنما تتضح في أن أبا تمام كما مر بنا في صدر هذا العمل كان قد اختار ديوان الحماسة

---

(49) كتاب الوحشيات ص/ 53 وما بعدها

(50) المصدر نفسه ص/ 102

(51) تنظر مصادر شعر بني أسد في كتابنا شعراء بني أسد إلى نهاية القرن الثالث الهجري ط. دار الأوزاعي بيروت 1986م وتنظر الوحشية رقم (218) ص 136 وما يليها من كتاب الوحشيات.

(52) كتاب الوحشيات الوحشية رقم (362) ص/ 220 وينظر في شأن المصادر التي روتها هوامش هذه الصفحة.

وكتاب الوحشيات من كتب وقف عليها في مكتبة أبي الوفاء محمد بن سهل بهمذان وجل هذه الكتب مجاميع شعرية لشعراء القبائل صنعها العلماء للرواة الأوائل. غير أنها لم تصل إلينا، إذ أن دواوين القبائل التي صنعها أبو عمر الشيباني، وتبلغ نحو ثمانين ديوان كما أفاد صاحب الفهرست.[53] وكذلك الدواوين التي صنعها أبو سعيد السكري، لم يصل إلينا منها سوى جزء من ديوان هذيل بشرح السكري، ومن ثم فإن كتاب الوحشيات يعد في جملة من الشعر الذي ضمه بين دفتيه مصدراً أصيلاً من حيث انفراده بروايتها.

ملاحظات حول تحقيق الوحشيات:

لا شك في أن عبد العزيز الميمني محقق ثبت قد وفر للوحشيات جهداً مضنياً لإخراجه في صورة تليق به، ويتضح هذا الجهد في أنه اعتمد على مخطوطة واحدة للكتاب لا رصيفة لها في المكتبات يقابلها بها، وكذلك ينطبق هذا القول على المحقق الفذ المشهور له محمود محمد شاكر الذي زاد في حواشي الوحشيات فسر الكثير مما فات على أستاذه الميمني ذكره، وكذلك ما فعله الدكتور السيد محمد يوسف الذي أضاف في هوامشه فواتاً على الاثنين معاً، وكل ذلك جهد محمود مشكور، غير أنني وأنا أقرأ كتاب الوحشيات قراءة دارس بدت لي بعض الملاحظات رأيت من المفيد إيرادها لعلها تضيف إلى الكتاب خدمة باحث لا يملك إلا جهد المقل بالقياس إلى هؤلاء الرجال الأفذاذ.

وأولى هذه الملاحظات تتصل بصاحب الوحشية رقم (31) وقد ورد اسمه هكذا: (عبد الله بن سَبْرَة الحرشي بحاء مهملة مفتوحة) وقد ورد كذلك في أمالي القالي الذي روى القطعة ذاتها وقال محقق الأمالي «الحرشي» نسبة إلى «الحرش» بلدة في اليمن، وواضح أن تصحيفاً قد وقع من ناسخ الوحشيات وناسخ الأمالي[54] إذ الصحيح أنه (الجرشي) بجيم معجمة مضمومة

(53) الفهرست ط. المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ص/ 101.

(54) ينظر الوحشيات ص/ 25 والأمالي ط. دار الآفاق بيروت ج 1 ص/ 27

ففي سيرة ابن هشام ورد ما نصه «فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة معلقة وبها قبائل من قبائل اليمن»[55] كذلك ورد اسم جرش بالجيم أربع مرات في غير هذا الموضع بالسيرة، وجاء في الصحيح للجوهري «جُرَش» موضع باليمن ومنه أد يمّ جرشي وناقة جُرشيَّة قال بشر:

تحدر ماء البئر عن جُرَشيَّة على جِرْبة تعلو الدِّيارَ عُرُوبُها

يقول: «دموعي تحدَّر كتحدُّر ماء البئر عن دَلْوٍ تستسقى بها ناقة جُرشيَّة لأن أهل جُرَش يستقون على الإبل»[56]

وثمة ملاحظة ثانية في قطعة عبد الله بن سبرة تتمثل في أن خلافات وقعت في الرواية بين روايتي كل من الوحشيَّات والأمالي فات على المحققين الثلاثة أن يشيروا إليها، وأحد هذه الخلافات جاء في البيت التاسع من رواية الوحشيات فقد روي هكذا:

كلٌ ينوءُ بماضي الحدِّ ذي شُطُبٍ جَلاَّ الصَّياقلُ عن درِّيه الطَّبعَا

دُرِّيه بالدال المهملة المضمومة، وفي رواية الأمالي «ذَرِّيه». بالذال المعجمة المتقدمة[57]، وهي أوفق من رواية دُرِّيه لأن الشاعر أراد أن الصياقل جلوا ما كان على السيف من صدأ والذَرَا ـ كما جاء في الصحاح «كل ما استترت به» فكأن الصدأ كان غطاء وستراً لهذا السيف فأزال الصياقل بصقله وجلائه هذا الغطاء والستر وأما دُرِّيه فلا معنى لها إلا إذا قلنا أن الشاعر أراد تشبيه جانبي السيف بالدُّر في البياض واللَّمعان.

وهناك خلاف ثان في الرواية بين الكتابين لم يشيروا إليه وذلك في البيت

---

(55) سيرة ابن هشام ط. دار الجيل بيروت ج 4 ص/ 173.

(56) الصحاح للجوهري تحقيق أحمد عبد العزيز أحمد عبد الغفور عطَّار ط دار العلم للملايين جـ 3 ص 997. وتجدر الإشارة إلى أن عبد الله بن سبرة قد التقى بالفارس الرومي في موقعة خلطاست فاختلفا ضربتين أصابت ضربة عبد الله مقتلاً من الرومي وأصابت ضربة الرومي يد عبد الله فقطعت منها إصبعين وجزءاً من إصبع.

(57) ينظر الوحشيات ص 26 والأمال جـ 1 ص 48 والصحاح للجوهري جـ 6 ص 2345.

العاشر في الوحشيات وهو:

حاسيته الموت حتى استفَّ آخره فما استكان لما لاقى ولا جزعا

«استفَّ» بالسين المهملة، وفي الأمالي «اشتف» بالشين[58] المعجمة، وهي أيضاً أوفق من رواية الوحشيات لأن اشتفَّ من الاشتفاف، وهو يشرب ما في الإناء كله، والشاعر إنما يقول على التصوير الاستعاري أنه ساقى هذا الفارس الرومي كأس الموت فشربها حتى ثمالتها دون أن يستكين أو يجزع، ولا معنى لاستف الواردة في الوحشيات إلا إذا صوَّرنا الموت بالتراب ونحوه كما هو واضح من قول الشنفرى في اللاميّة حسب رواية العكبري في شرحه:

وأستف تُرْبَ الأرْضِ كيلا يُرى له عليَّ من الطول امرؤ مُتَطَوِّلُ[59]

وتصوير الموت بالتراب في ابن سبرة بعيد جداً.

ولم يشر الثلاثة إلى خلاف ثالث في الرواية بين الكتابين وذلك في البيت الأخير من القطعة، وقد جاء في الوحشيات هكذا:

بنانتان وجذمور أقيم به صدر القناة إذا ما آنسوا فزعا

وروى صاحب الأمالي:

«بنانتان وجذموراً أقيم بها»[60].

بنصب البنانتين والجذمور على البدل من «منتفعاً» الوارد في البيت السابق وهو:

وإن يكن أطربونُ الرّوم قطَّعها فإنّ فيها بحمدِ اللّهِ منتفعا

ولعمري إن رواية القالي أوفق من رواية الوحشيات لأنه جاء فيها «أقيم بها» أي بالبنانتين والجذمور معاً ورواية الوحشيات «أقيم به» أي بالجذمور الذي هو الأصل الباقي من الإصبع وهو لا يقيم صدر القناة منفرداً إلا إذا

---

(58) الأمالي جـ 1 ص 48 والوحشيات ص 26.

(59) شرح لأمية العرب لأبي البقاء العكبري تحقيق محمد خير الحلواني منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ص/ 32.

(60) ينظر الوحشيات ص/ 26 والأمالي ج 1 ص/ 84.

أعانته على ذلك البنانتان اللتان بقيتا من يده بعد إصابة الرومي لها.

كذلك لاحظنا خلافات كثيرة بين ما روي في الوحشيات وما روي في الأصمعيات في القطع التي التقى فيها الكتابان، ولم يشر إليها الميمني في هوامشه ولا شاكر والسيد يوسف في استدراكاتهما، ويكفي أن نعرض لذلك في قضيدة واحدة هي الوحشية رقم (58) في باب الحماسة، وهي للأسعر الجُعْفي فقد روى أبو تمام القصيدة في خمسة وثلاثين بيتاً ورواها الأصمعي في ثلاثين، وواضح أن في اختلاف العدد دليلاً على اختلاف مصادرها في الرواية، وقد اكتفى الميمني بالإشارة إلى أنها الأصمعية رقم (44) بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون وأحال إلى سمط اللآلي ص (94) وأفاد بأن بعض أبياتها وردت في كتاب الخيل لأبي عبيدة ولم ينظر إلى الخلافات الواقعة بين رواية أبي تمام ورواية الأصمعي، ولم نجد استدراكاً لكل من شاكر والسيد يوسف في هوامش هذه القصيدة. وهذه الخلافات جاءت على النحو التالي:

البيت الثاني روى الأصمعي شطره الثاني هكذا:

ولكي يعود على فراشهم فتى

ورواه أبو تمام «ولكي يبيت»

والبيت الثالث جاءت رواية الشطر الأول عند الأصمعي:

حتى إذا ما بزَّ عنها ثوبها

وعند أبي تمام «حتى إذا ما ابتز عنها»

والشطر الأول من البيت الخامس جاء في رواية الأصمعي:

تقضي بعيشة أهلها ملبونة

وروى أبو تمام «وثابة» بدلاً من ملبونة،

والبيت الثامن رواه الأصمعي هكذا وهو في وصف الفرس:

نَهْدُ المَراكِل مُدْمَجٌ أرساغه عبلُ المعاقم ما يُبالي ما أتى

ورواه أبو تمام:

نـهـد الـمـراكـل لا يـزال زمـيـلـه فـوق الـرحـالـة مـا يـبـالـي مـا أتـى

والبيت السابع عشر روى الأصمعي شطره الأول هكذا:

وكتيبة وجْهَتُها لكتيبةٍ:

وروىٰ أبو تمّام:

وكتيبةٍ لبَّستها بكتيبةٍ.

والبيت الثالث والعشرين جاء شطره الأول في رواية الأصمعي

ومرأَس أقصدت وسط جموعه

وروى أبو تمام «ومناهب» بدلاً من مرأَس، والمرأَس رئيس القوم والمناهب المتباري من المناهبة، وهي أن يتبارى الفرسان، وليس من شك في أن رواية الأصمعي أدلُّ في الفخر من رواية أبي تمام[61].

وهكذا لو تتبعنا بقية القصيدة والقصائد الأخرى التي اشترك في روايتها كل من الأصمعي وأبو تمام لوجدنا فروقاً في الروايتين لم تنل حظها في التوضيح من قبل هوامش الوحشيات، ولا أظن في ذلك قصوراً فى العمل، وإنما هو راجع إلى التركيز على تخريج الأبيات التي رويت في المصادر الأخرى وقد نال ذلك جهداً مضنياً سواء من عبد العزيز الميمني أو من محمود شاكر أضف إلى ذلك الجهد الطيب الذي قاما به في التعريف بالشعراء الواردين في الوحشيات، وبيان الشعراء الذين كان أبو تمام يروي لهم مصدِّراً قطعهم بعبارة «وقال آخر» أو «وقال» دون عزو لأحد، وهذا وحده يدل على مدى ما قدمه الرجلان من خدمة للكتاب فلعلهما وقد استغرقا جهديهما في هذه الجوانب المهمة في خدمة الكتاب تركا قصداً التعرف لمضاهاة رواية الوحشيات بالمصادر الأخرى التي التقت مع الوحشيات في رواية بعض القطع.

وبعد فإن كتاب الوحشيات يعد معلماً بارزاً من معالم الإختيارات،

---

(61) ينظر الوحشيات الوحشية رقم/ 43 وما بعدها، والأصمعيات الأصمعية رقم 44 بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ط. دار المعارف مصر. ص/ 140 وما بعدها.

الشعرية، وهو جد مفيد للدارسين في الأدب القديم لأن صاحبه كان «أشعر في اختياره من شعره» ولأنه كان «يلتقط الأرواح دون الأشباح» وهو لا يزال في حاجة إلى جهد يشرح أبياته ويكشف عن مضامينها، أو يقوم بتحليل جملة صالحة من قطعه وقصائده على نحو ما فعل علي ناصف النجدي في كتابه «دراسة في حماسة أبي تمام» وإني لآمل أن تكون هذه الدراسة قد أدت غرضها، والله تعالى من وراء القصد. إنه نعم المعين على كل شيء.